

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

- فلما كانت الدعوة إلى الله وظيفه هداة الخلق للحق من المرسلين والنبين وأتباعهم بإحسان من أهل كل زمان ومكان، ولأنها من أعظم وسائل إظهار الحق وتثبيت المسلمين، وهداية المكلفين لأداء حق رب العالمين.
- والدعوة كذلك وظيفة شاقة - في الغالب - تحتاج إلى جهد ومجاهدة وصبر ومصابرة، وثبات ومرابطة، فلا يقوم بها على الوجه الشرعي المرضي إلا كُمل الناس، أولو الألباب والنهي، الذين أخلصوا لله تعالى القصد والنية، وبنوا دعوتهم على أصل الشريعة المرضية، وتحروا السنة في الأداء والكيفية، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه، ومضوا على السبيل الذي جعله الله موصلاً إليه، فدعوا الخلق إلى ما بعث الله تبارك وتعالى به نبيه محمدًا ﷺ من الهدى ودين الحق، عبادة لله، ورغبة في ظهور الحق ورحمة بالخلق: [يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا] [الإسراء: ٥٧]،

فلا يدعون الناس تكثراً، ولا يسألونهم على الدعوة أجراً، ولا يتخذونهم للمآرب جسراً.

- ونظراً لأننا في زمن تسلط فيه الأعداء، فظهرت فيه الأهواء، وكثر متبعوا الهوى، فأثيرت الشبهات وتفنن المبطلون في التأويلات، وتراكمت في طريق الدعوة المعوقات، وتُدْرَع بأخطاء المخطئين، لمنع إصلاح المصلحين، وتعطيل الدعوة إلى الدين، والتهوين من شأن ضلال الضالين.

- فكان كثير من الدعاة إلى الله تعالى والمهتمين بالدعوة إلى الهدى بحاجة إلى التذكير بمنهاج النبوة في الدعوة، الذي هو التطبيق العملي لهدى الكتاب والسنة، والذي كان عليه السلف الصالح من الأمة.

- فلهذه الأمور وغيرها أحببت أن أكتب لنفسي ولمثلي تذكرة بهذا الشأن سائلاً الله تعالى أن يوفقني فيها للصواب، وأن يجعلها ذخراً ليوم المآب، وأن يجعل فيها تبصرة للهداة، وكشفاً للشبهات، وشحذاً لهمم أنصار الحق، لمضاعفة الجهد في هداية الخلق، وسميتها: (تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة).

والله أسأل أن يجعلها خالصةً لوجهه، صواباً على سنة نبيه ﷺ، هاديةً إليه، نافعةً للهداة إليه، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه على سنته إلى يوم الدين.

الفقير إلى عفو ربه القدير

عبدالله بن صالح القصير